

## المشهد الدولي: لا تفرؤوني اليوم!

بنت الأرض

المشهد الدولي يقول لنا جميعاً لا تفرؤوني اليوم، واقرووني بعد خمس أو عشر سنوات لأن كل ما يجري لا يمكن لنا أن نفهمه، إلا إذا اعتبرناه مؤشراً لأحداث قادمة، ومفصلاً ضمن مفاصل عده سابقة ولاحقة، تصل إلى نتائجها حين تتكتمل أسباب نضجها وتحولها.

إن تسارع الأحداث وتعقيداتها، وتداخلاتها يطلي علينا أن نترقب في تفسير نهايات ما نشهده من أحداث، ونستعين بالتاريخ والجغرافيا، والأهداف الإستراتيجية للقوى الاستعمارية المعادية للأمة العربية كي ندرك تماماً المسارات الحقيقية من تلك المسارات الوهمية أو المصطنعة.

ووفق هذه المقدمة فإن الزيارة التي قام بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى السعودية، تدخل في المنظور الآتي جداً، والصغير، والمحدد جداً، إذ إن قصده منها هو «النبع الاستثماري» الأكبر كمية من مال الخليج وخاصة أنه ومنذ عقود وهو شاب في مقتبل العمر يقول: إن البيض في الخليج يعيشون كالملوك، لماذا لا نعيش نحن طبعاً بأموالهم؟ وقد أظهرت هذه الزيارة قمة النفاق الوهابي، سواء في موضوع المرأة، أم التقشف للمواطن والكرم مع العدو، أو التعامل الطائفي مع المسلمين وتولي أعداء الأمة وتبنيها علناً وأمام الكاميرات، أو حتى في موضوع الصدق مع الذات والآخرين. ففي الوقت الذي تقبع نساؤهم مقيدات، بالأغلال لا يسمح لهن بالتحرك من دون محرم نرى الملك وحاشيته وشيوخ دينه الوهابي ينحنون إلى سيدة البيت الأبيض صاغرين، ويتحفونها وابنتها وزوجها وصهرها بهدايا، هي أقرب إلى الفحش منها إلى مبدأ التكريم، معتقدين أنهم يمكن أن يغيروا من تصنيفهم ومكانتهم في أنظار الآخرين، وواهمين بأن هذا المال سوف يضمن موقفاً إيجابياً من مملكتهم التي تعاني ما تعانیه.

والتابع لردود الأفعال في الغرب على هذه الزيارة يستنتج من دون طول عناء، الغرف الغربي الحقيقي من ترامب وآل السعود، حيث جمع بينهما النفاق، والمصلحة العارية من أدنى أساليب الكياسة أو حتى المنطق، ولم تكن هذه الزيارة سوى زوبعة إعلامية حصد منها ترامب نصف تريليون من الدولارات لشركات بلاده، وأبقى الغبار والرمال تشوب أنظار وروية المتورطين الوهابيين بالإرهاب قبل أن ينتقل ترامب إلى زيارة لا تقل إشكالية وفضائحية في أوروبا، خاصة بعد إعلانه الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ.

إن ردود الفعل الأوروبية على زيارة وقرارات ترامب، وردود فعل بعض حكام الولايات الأميركية على انسحاب ترامب من اتفاقية المناخ، تبرهن على شيء واحد لا لبس فيه ألا وهو بداية تفكك إمبريالية الغرب الأميركي، وبداية انزباح هيمنته الإعلامية، والحضارية عن العالم.

إذ إن الغرب وحتى عام ٢٠١١، حاول وبكل ما يملك من قوة، أن يعيد صياغة العالم على شاكلته الاستعمارية القائمة على نهب ثروات الشعوب، ومنها العربية، مستخدماً الإرهاب هذه المرة، ولكن أول فيتو مزبوج أخذته روسيا والصين في مجلس الأمن في ٤ تشرين الأول عام ٢٠١١ لمصلحة الشعب السوري ضد الاستهداف الغربي، كان إيذاناً بانكسار سياسية القطب الواحد وتشوه أقطاب أخرى، وإن كانت في مرحلة أولية، تشير إلى استقلاليتها ولم تتربع بعد على مكانتها في الموازين الدولية.

منذ تلك اللحظة والغرب الأميركي يحاول جاهداً أن يكون القطب الأحده، وأن تكون الديمقراطية الليبرالية هي النموذج الوحيد في العالم، ولكن مشهد الديمقراطية العظيمة في الهند، وإيران، وروسيا، وغيرها من البلدان الصاعدة، يشير إلى استقلاليتها هذه الديمقراطيات عن التوصيف الاستعماري الغربي للديمقراطية التابعة، والالتزام أكثر فأكثر بحضارة وثقافة الشعوب التي تنتج مثل هذه الديمقراطيات.

هذه هو المسار الأساسي الذي سوف يكبر ويتسرخ في العقد القادم: انحدار في المستوى، تفكك النظم الغربية الاستعمارية، وثقة متزايدة في النفس من الديمقراطيات والشعوب الأخرى، وما الأحداث الإرهابية التي نشهدها اليوم في مصر، وسورية، والعراق، واليمن، وليبيا، والفلبين، وغيرها سوى محاولات يائسة للإبحار عكس تيار التاريخ الأساسي، إذ إن الغرب لم يتوان عن استخدام أي وسيلة كي يمنع الشعوب من تحقيق أي استقلال ثقافي، أو فكري، أو سياسي، أو إرادي، وكلما فشلت أدواته ومرتزقته وإرهابه، استخدم طائراته في قصف المدنيين وأرسل أسلحة ومدربين من مخابراته وجيوشه وعتاداً لدعم الإرهابيين في كل مكان.

لكنها مرحلة أصبحت عابرة في التاريخ الحديث، حيث امتلكت الشعوب وعياً عميقاً بما يجري، خاصة بعد أن انهارت أسطورة الإعلام الحر في الغرب، كما انهارت توصيفات الحرية وحقوق الإنسان، والمنظمات الإنسانية كالحوزة البيض وغيرها التي تغفوا بها، وثبت أنها تستخدم لدعم أكثر النظم السياسية قمعاً وتخلفاً إذا ما وجدوا لهم مصلحة ولو ضيقة في ذلك.

انقلب السحر على الساحر وما سوف نشهده بعد اليوم سيكون التاريخ الحقيقي للشعوب التي تعمل وتسمى لتثبيت هويتها ومكانتها بشكل لا تقوى ومحترم في عالم اليوم والمستقبل، ولكن هذا المستقبل سوف يعتمد على ما تقدمه هذه الشعوب لذاتها وما سوف تنتجه من فكر، وآليات عمل فعالة تضمن لها مراكز مرموقة في الحسابات الدولية الإقليمية.

## الحكومة تحت قبة مجلس الشعب

• عباس: المواطن عاجز عن تأمين احتياجاته واجراءات التموين غير كافية

• خميس: الاحتكار سبب ارتفاع الأسعار

• وأؤمن بشكل كبير بالنقد الاعلامي

• نصور: الحكومة شبت مدحا

• الملحم: تحديد فترة خدمة الاحتياط

للتشجيع على الالتحاق

(ص ٨)

• العجلاني: مؤتمر صيدلاني مع إيران لإنتاج

الأدوية وكوبا ستقدم خبرات ومستلزمات

• أكثر من ٦٧١ ألف طالب في الجامعات

الحكومية والذكور أكثر من الإناث بـ٣٥ ألفاً

(ص ٧)

أكدت أن مجازر غاراته على المدنيين لا تقل عن جرائم داعش

## الخارجية: أهداف «التحالف» الحقيقية هي استنزاف سورية وإطالة أزماتها

السوريين، ناهيك عن استهداف طائرات «التحالف» للبنى التحتية من جسور وأبار نفط وغاز وسدود ومحطات كهربائية ومائية ومبان عامة وخاصة في سورية»، وشددت الرسائلتان، بحسب «ساتنا»، على أن المجازر المستمرة من طائرات التحالف لم تعد أمراً يمكن السكوت عنه لأنها تتناقض مع ادعاءات دول «التحالف» حول احترامها للقانون الدولي الإنساني وقوانين حقوق الإنسان ومقاصد وأهداف ميثاق الأمم المتحدة.

للأزمة». وفي رسالتين وجهتهما إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي حول ارتكاب طيران «التحالف الدولي» جريمة جديدة في مدينة الرقة الجمعة الماضي أسفرت عن استشهاد أكثر من ٤٣ مدنياً، قالت الوزارة: «إن مقارنة عاجلة للخسائر البشرية والمادية التي سببتها الضربات التي شنها هذا «التحالف» لا تقل نهائياً عن نتائج الجرائم التي ارتكبتها داعش بحق الأبرياء من المدنيين

والتحالف» للبنى التحتية من جسور وأبار نفط وغاز وسدود ومحطات كهربائية ومائية ومبان عامة وخاصة في سورية»، وشددت الرسائلتان، بحسب «ساتنا»، على أن المجازر المستمرة من طائرات التحالف لم تعد أمراً يمكن السكوت عنه لأنها تتناقض مع ادعاءات دول «التحالف» حول احترامها للقانون الدولي الإنساني وقوانين حقوق الإنسان ومقاصد وأهداف ميثاق الأمم المتحدة.

## نصر سورية قاب قوسين

وضاح عبد ربه

أراضيها المحتلة من إرهابيين وجيوش أجنبية، وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على صوابية الموقف السوري والإدارة الاستثنائية للحرب التي فضحت سياسات الدول الكبرى في استئثارها للإرهاب تنفيذاً لأجندات سياسية، وهذا ما أكده الرئيس الأسد في حوارهِ الأخير، وقد زرعت، تلك الدول، خلافات ما بين حلفاء الحرب على سورية، فباتوا أعداء فيما بينهم، والسعودية وقطر خير مثال على ذلك. لقد تأكد للعالم صوابية الموقف السوري في مواجهة الإرهاب الذي لا يمكن تصنيفه بين معتدل ومتطرف، وضرورة محاربة الإرهابية أيضاً وجدت، ومحاربة كل فكر متطرف من داعش إلى الإخوان المسلمين لما يشكلونه من خطر على شعوب العالم. إن انتصار سورية الذي لا بد أن نتحلق به قريباً، سيكسر أمة استقلال الشعوب وقرارها السيادي، فالسوريون لا يمكن أن يكونوا عبيداً لدول ولا لعقائد، ولنتذكر جميعاً حين رفض الرئيس الأسد الخضوع للشروط الأميركية العشرية عام ٢٠٠٣ على حين خضع أمير مشيخة قطر للشروط كافة بعد اتصال هاتفى واحد من أسباده فطر حماس ويستعد للتخلص من كل ما يمكن أن يزعج البيت الأبيض.

المتجسدة في فكر المحبة والتسامح والبناء، الذي أخذته والتزمت به المدرسة الدينية الشامية، إذا صح التعبير، واشتهرت على مر العصور باعتدالها وتورها وافتقارها على العالم والديانات والثقافات المتنوعة كما هي سورية في أساسها. كان الحوار مع القناة الهندية بأيام، كان الرئيس الأسد والسيدة عقيلته قد استقبلا عدداً من المخطوفين الذين تم تحريرهم بسواعد الجيش العربي السوري وبطولاته من منطقة برزة البلد في دمشق، ومن أهم ما جاء في اللقاء بين الرئيس والمخطوفين كانت عبارته عن ضرورة تكريس مفهوم المحبة بين الشعب الواحد ونبذ مفهوم الكراهية الذي يريد الإرهاب ومن خلفهم تكريسه في ثقافتنا، وقال الرئيس الأسد: «نحن لن نكون حاقدين لأننا سوف نكسر المحبة، فمقبرتهم هي المحبة، أما الحقد فيجعلنا هذه المحبة التي تحدث عنها الرئيس الأسد هي تحديداً ما تحتاج إليه سورية اليوم، لنبدأ معاً مرحلة إعادة الإعمار وإنهاء الحرب في كل سورية بشكل كامل، وعودة كل مخطوف ومفقود إلى عائلته الصغرى والكبرى».

كان الرئيس بشار الأسد في حديثه لقناة «يون» الهندية واضحاً وصريحاً في تقييمه للأوضاع العامة في سورية منذ بداية الحرب حتى يومنا هذا، وبشر السوريين أن الأوضاع باتت أفضل الآن، وأن المساحة التي يحتلها الإرهابيون بدأت بالتقلص شيئاً فشيئاً، قبل أن ينهي حديثه بأنه في حال لم يدعم الإرهابيون أو يتوقف دعمهم من الغرب وحلفائه فإن الأسوأ بات ورائنا. كل سوري كان يريد أن يسمع هذا الكلام من رئيس الدولة، فصحيح أننا جميعاً نشعر أن الأوضاع إلى تحسن، لكن حين يصدر هذا الكلام من أعلى مرجعية سياسية وعسكرية في سورية، فهذا يؤكد أن الحرب في سورية أصبحت على مشارف النهايات، وأن صمود وتضحيات السوريين جميعاً ومدنيين وعسكريين، آتت بثمارها من خلال تثبيت مفهوم الدولة والحفاظ على المؤسسات كافة، والعودة التدريجية إلى حياة طبيعية في مختلف المناطق التي تحررت من الإرهاب.

## أنباء متضاربة عن

### انطلاق معركة الرقة

الوطن

تحدثت تنسيقيات المسلحين عن قيام عناصر تنظيم داعش الإرهابي بفتح المنازل على بعضها في المنطقة الجنوبية «مقابل السياسية» في مدينة الرقة، وحفر الخنادق وفتح «الطلاقات» باتجاه النهر تحضيراً لمعركة الرقة، بعدما قام بتجهيز المدنيين وسمح لهم بنقل أمتعتهم. جاء ذلك بعدما كشف رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم، أن العملية العسكرية ضد داعش في المدينة، بدأت ليلة الخميس الجمعة، مشيراً إلى أن أميركا زوّدت أنقرة بالمعلومات اللازمة قبل بدء الحملة، لكن متحدثاً باسم التحالف نفى ذلك في حديث لوكالة «نوفوستي» الروسية وقال أمس: «لا نستطيع تأكيد انطلاق العملية، ولا نبحت مستقبلها».

## نشطاء لبشارة: لست

### ذاً قيمة ولا تعد أكثر

الوطن

ما إن أعلن «المفكر» الفلسطيني عزمي بشارة على صفحته في «فيسبوك»، «ترك ما تبقى من العمل السياسي المباشر للفرع للبحث والكتابة والإنتاج الفكري»، حتى صب نشطاء «الفيسبوك» جام غضبهم عليه، ولعل ما كتبه الناشط نور: «هذا تصريح بانك كنت تعمل كعقاول، قبل شخص غضب الناشطين عليه، قبل أن تضفي: «أنت لست ذا قيمة في البحث والكتابة لولا دورك السياسي وكونك مأسورة للمال القطري (...) عزمي صدقني لست أكثر من قطعة ديكور».

وكتب آخر: «الواضح أن قطر هي حافة الانهيار وبالتالي عزمي يريد البحث عن بلد ثان يتابع منه نشاطه».

وتعكس إعلان بشارة يتماً على من صنعهم تحريك الخراب المسعى «الربيع العربي» فكتب ناشط بسبي قشبه محمد بدي: «لا أظن أنك نسيت نفاص مصر وتونس واليمن وسورية وفلسطين الذين ينتظرون بفارغ الصبر قراءتك للأوضاع وأفكارك الديمقراطية»، وأضاف: «يا سيدي عد للعمل السياسي واستمر به لأن في المحصلة لا يبقى في الوادي إلا الحجارة، ونحن حجار الوادي».

## هاجم الإرهابيين في حمص وحماة ودير الزور.. والعبوات تحصد مقاتلي ميليشيا «الحر»

# الجيش يطلق معركة درعا ضد «النصرة».. ويؤمن ريف حلب الشرقي



قوات أمريكية بالقرب من بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي (رويترز)

الوطن - وكالات

أطلق الجيش العربي السوري معركة جديدة في مدينة درعا بدها، على خلاف ما توقعته جبهة النصرة وحلفاؤها، من مخيم النازحين غربي المدينة وتقدم داخله، بعدما أجم سيطرته على ناحية مسكنة الإستراتيجية وآخر معقل رئيسي لتنظيم داعش الإرهابي في ريف حلب الشرقي.

وأكد مصدر ميداني في درعا لـ«الوطن» أمس، أن وحدات من الجيش وحلفائه بدأت عملية في مخيم درعا شرقي المدينة وتمكنت فطراً من التقدم على محور الجوية، مؤكداً «النصرة» وحلفاءها من الميليشيات خسائر فادحة.

وتطابقت الأنباء خلال الأيام الماضية عن إرسال وحدات من الجيش والقوى الريفية والحليفة باتجاه درعا، وهو ما أكده المصدر الميداني أمس معتبراً أن معركة درعا انطلقت. ولفت المصدر إلى هدوء الأوضاع في حي المنشية أسس، بعدما شهد الحي اشتباكات عنيفة السبت، رغم أن المسلحين كانوا قد وضعوا كل نفقهم خلالها بنية إحكام السيطرة الكاملة على الحي، وهو ما لم يتحقق لهم. في المقابل ذكرت مواقع معارضة أن قائد ميليشيا «لواء مغاوير اللجاة»، التابع لميليشيا «الجيش الحر» ويدعى صقر مشوار، قتل بانفجار عبوة ناسفة على أحد طرق منطقة اللجاة، شمال شرق درعا، بموازة

تأكيد نشطاء معارضين مقتل عناصر من ميليشيا «فيلق الشام»، التابع لـ«الحر»، أيضاً في انفجار لغم زرع بسيارة كانت تقفهم في خان السيل على طريق معرة النعمان جنوبي ادلب.

وإلى شرقي حلب، أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش بموازة القوات الريفية أرغم مسلحي داعش بعد قتل وجرح المئات منهم، على الانسحاب من بلدة مسكنة الواقعة على بعد ٩٠ كيلو متراً شرق حلب، وعبر الطرق الترابية نحو الشرق والجنوب، وواصل تقدمه في محيط

البلدة ليمد نفوذه إلى مجمع حطين وقريتي حطين والبردة والأحياء المهمة مثل مسومة والعزيمية والإداعة ورده كبيرة والمحطين الثانية والثالثة لضخ المياه، لافتاً إلى أن وحدات الهندسة في الجيش تزيل الأنغام والعبوات الناسفة التي زرعا داعش في مسكنة ومحيطها بعد تمشيط المنطقة.

إلى حماة، أكد مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن الطيران المروحي استهدف بعدة غارات مواقع العديد منهم صرعى وجرحى. وفي حمص، ذكر مصدر عسكري

## «الحشد» يلاحق داعش من العراق إلى سورية ويدخل «تل صفوك»

الاحسكة : دحام السلطان

دمشق - الوطن - وكالات

أعلن العقيب جبار حسن من قوات «الحشد الشعبي» العراقي، أن قوات «الحشد» تمكنت من السيطرة بشكل كامل على قضاء «بجاج» المحاذي للشرط الحدودي السوري العراقي بعد تسجيل هروب عشرات المسلحين من تنظيم داعش الإرهابي باتجاه الأراضي السورية»، لافتاً إلى أن «فصائل أخرى من الحشد الشعبي اقتحمت قرية ومخفر تل صفوك الحدودي داخل الأراضي السورية، والذي يعتمده التنظيم في نقل تعزيزاته العسكرية ما بين الموصل والأراضي السورية، ولا تزال المعارك تدور بين الطرفين.

وأكدت دمشق مراراً ضرورة رفع مستوى التنسيق بين سورية والعراق فيما يتعلق بمحاربة التنظيمات الإرهابية، وشددت على أهمية أن يكون هناك تعاون على الأرض بين العراقيين في من جهة ثانية، وصل عدد اللاجئيين العراقيين في مخيم الهول، جنوب شرقي مدينة الحسكة بنحو ٣٠ كم، إلى نحو ٢٠ ألف لاجئ عراقي مؤلفين من ٤٣٠٠ عائلة، وذلك بعد وصول ٦٩ عائلة عراقية تضم ٣١١ شخصاً السبت الماضي، كما وصلت ١٥٠ عائلة سورية إلى المخيم تضم ٦٠٠ شخص.

ونكرت إدارة مخيم الهول، بحسب وسائل إعلامية معارضة، أن «هناك ما يقرب من الألف لاجئ الآن عند معبر «رجم صليبي» وهم يتوافدون إلى المخيم على شكل دفعات بسبب كثافة العدد».